

### ٣٧ - باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قَالَ اللهُ تَعَالَى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢] وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ} [البقرة: ٢٦٧].

=====

قَالَ اللهُ تَعَالَى ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) .

أي : لن تكونوا من الأبرار ، ولن تدركوا الجنة حتى تنفقوا من أفضل أموالكم .

قال البغوي : ( لن تنالوا البر ) يعني : الجنة ، قاله ابن عباس وابن مسعود ومجاهد، وقال مقاتل بن حيان : التقوى، وقيل : الطاعة، وقيل : الخير ، وقال الحسن : أن تكونوا أبرارا.

وفي المراد بهذه النفقة ثلاثة أقوال لأهل العلم :

أحدها: أنها الصدقة المفروضة ، قاله ابن عباس، والحسن، والضحاك.

والثاني: أنها جميع الصدقات ، قاله ابن عمر.

والثالث: أنها جميع النفقات التي يُتغى بها وجه الله تعالى ، سواء كانت صدقة، أو لم تكن، نُقل عن الحسن، واختاره القاضي أبو يعلى . ( زاد المسير ) .

وقال القرطبي رحمه الله " قيل: الْمَعْنَى حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ ، مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الطَّاعَاتِ، وَهَذَا جَامِعٌ (تفسير القرطبي) .

وَقَالَ تَعَالَى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ) .

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ) أي: أنفقوا من الحلال الطيب من المال الذي كسبتموه.

قال القرطبي: قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا أنفقوا ) هذا خطاب لجميع أمة محمد ﷺ .

- واختلف العلماء في المعنى المراد بالإنفاق هنا:

فقيل: هي الزكاة المفروضة، نهي الناس عن إنفاق الرديء فيها بدل الجيد.

قال ابن عطية: والظاهر من قول البراء بن عازب والحسن وقتادة أن الآية في التطوع، ندبوا إلى ألا يتطوعوا إلا بمختار جيد.

والآية تعم الوجهين، لكن صاحب الزكاة تعلق بأنها مأمور بها والأمر على الوجوب، وبأنه نهي عن الرديء وذلك مخصوص بالفرض، وأما التطوع فكما للمرء أن يتطوع بالقليل فكذلك له أن يتطوع بنازل في القدر، ودرهم خير من تمرة.

- قال ابن الجوزي: وفي المراد بهذه النفقة قولان:

أحدهما: أنها الصدقة المفروضة، قاله عبيدة السلماني في آخرين.

والثاني: أنها التطوع.

وقال ابن عاشور: المراد بالطيبات خيار الأموال، فيطلق الطيب على الأحسن في صنفه. والكسب ما يناله المرء بسعيه كالتجارة والإجارة والغنيمة والصيد.

ويطلق الطيب على المال المكتسب بوجه حلال لا يخالطه ظلم ولا غش، وهو الطيب عند الله كقول النبي ﷺ من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً تلقاها الرحمن بيمينه . الحديث.

وفي الحديث الآخر (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا).

(وَمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) أي: ومن طيبات ما أخرجنا لكم من الحبوب والثمار.

- ويشمل النبات والمعادن والركاز.

(وَلَا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) أي: ولا تقصدوا الرديء الخسيس فتصدقوا منه.

- قال ابن الجوزي: وفي الخبيث قولان:

أحدهما: أنه الرديء، قاله الأكثرون، وسبب الآية يدل عليه.

والثاني: أنه الحرام، قاله ابن زيد.

(وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ) أي: لستم تقبلونه لو أعطيتموه.

(إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) أي: إلا إذا تساهلتم وأغمضتم البصر.

- الإغماض أخذ الشيء على كراهة.

(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) عن كل ما سواه، غني في نفسه لكثرة ما عنده، غني عن خلقه، كما قال تعالى (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ

الْعَالَمِينَ) له ملك السموات والأرض، وخزائن السموات والأرض كلها بيده، كما قال تعالى (وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

وقال تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)، فخرائنه عز وجل ملاء، لا يغيضها كثرة الإنفاق، وليس

بحاجة إلى خلقه، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، وكل شيء فقير إليه. (وقد تقدم مباحث الغنى).

(حَمِيدٌ) اسم من أسماء الله، قال ابن جرير: أي محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله.

٢٩٧ - عن أنس رضي الله عنه قَالَ ( كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرِخَاءَ،

وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {لَنْ

تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ: {لَنْ تَنَالُوا

الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِيَّيْ بَيْرِخَاءَ، وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَرْجُو بَرَّهَا، وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَصَعَهَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «نَخ» ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ

تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَبَنِي عَمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قوله صلى الله عليه وسلم: «مَالٌ رَابِحٌ»، رُوي في الصحيحين «رابِحٌ» و «رابِحٌ» بالباء الموحدة وبالياء المثناة، أي: رايح عَلَيْكَ نفعه، وَ

«بَيْرِخَاءَ»: حديقة نخل، وروي بكسر الباءِ وَفَتْحِهَا.

=====

(كَانَ أَبُو طَلْحَةَ) زيد بن سهل بن الأسود بن حزام الأنصاري النجاري الصحابي المشهور، من كبار الصحابة، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا

بعدها، مات رضي الله عنه سنة (٣٤)، وقيل غير ذلك .

(وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرِخَاءَ) حديقة نخل .

(وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ) أي: مقابلته .

(وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ، أَرْجُو بَرَّهَا) أي: خيرها، والبرّ - بالكسر - : اسم جامع لأنواع الخيرات والطاعات.

(وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى) أي: أفدّمها، فأدّخرها (عِنْدَ اللَّهِ) عز وجل؛ لأجدها عنده .

( فقال رسول الله : بَخ ! ) قال في "العمدة": قوله: "بخ" هذه كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، وممَّر للمبالغة، فإن وُصِلَتْ حُقِّقَتْ، وثُوِنَتْ، وربما شُدِّدَتْ كالاسم، ويقال بإسكان الخاء وتنوينها مكسورةً، وقال القاضي: حُكِّي بالكسر بلا تنوين، وُوي بالرفع، فإذا كُرِّرَتْ فالاختيار تحريك الأول منوناً، وإسكان الثاني، وقال ابن دُرَيْد: معناه تعظيم الأمر، وتفخيمه، وشكَّنت الخاء فيه كسكون اللام في "هل"، و"بل"، ومن ثَوَّنَه شَبَّهه بالأصوات، كـ "صَه"، و"مَه"، وفي "الواعي": قال الأحمر: في "بخ" أربع لغات: الجزم، والخفض، والتشديد، والتخفيف، وقال ابن بطال: هي كلمة إعجاب، وقال ابن التين: هي كلمة تقولها العرب عند المدح والمحمدة، وقال القزاز: هي كلمة يقولها المفتخر عند ذكر الشيء العظيم، وكلها متقاربة في المعنى.

( ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ) بالباء الموحدة؛ أي: يربح فيه صاحبه

١- الحديث دليل على أن من أعظم علامات الإيمان أن ينفق الإنسان من أفضل ماله وأعلاه .

كما قال تعالى ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) .

**قال السعدي :** هذا حث من الله لعباده على الإنفاق في طرق الخيرات، فقال {لن تنالوا} أي: تدركوا وتبلغوا البر الذي هو كل خير من أنواع الطاعات وأنواع المثوبات الموصل لصاحبه إلى الجنة، {حتى تنفقوا مما تحبون} أي: من أموالكم النفيسة التي تحبها نفوسكم، فإنكم إذا قدمتم محبة الله على محبة الأموال فبذلتموها في مرضاته، دل ذلك على إيمانكم الصادق وبر قلوبكم و يقين تقواكم، فيدخل في ذلك إنفاق نفائس الأموال، والإنفاق في حال حاجة المنفق إلى ما أنفق، والإنفاق في حال الصحة، ودلت الآية أن العبد بحسب إنفاقه للمحوبات يكون بره، وأنه ينقص من بره بحسب ما نقص من ذلك، ولما كان الإنفاق على أي: وجه كان مثابا عليه العبد، سواء كان قليلا أو كثيرا، محبوبا للنفس أم لا وكان قوله {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} مما يوهم أن إنفاق غير هذا المقيد غير نافع، احترز تعالى عن هذا الوهم بقوله {وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم} فلا يضيق عليكم، بل يثيبكم عليه على حسب نياتكم ونفعه. ( التفسير ) .

**وقال رحمه الله :** فإن النفقة من الطيب المحبوب للنفس، من أكبر الأدلة على سماحة النفس، واتصافها بمكارم الأخلاق، ورحمتها وورقتها.

**وقال رحمه الله :** ... المال محبوب للنفس، فلا يكاد يخرج العبد، فمن أخرجه مع حبه له تقرباً إلى الله تعالى، كان هذا برهاناً لإيمانه.

٢- أفضل الصدقات:

**الأول: الصدقة الخفية.**

لأنها أقرب إلى الإخلاص من المعلنة.

وفي ذلك يقول جل وعلا (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ).

فأخبر أن إعطاءها للفقير في خفية خيرٌ للمنفق من إظهارها وإعلانها.

لما في ذلك من الفوائد، والستر عليه، وعدم تحجيله بين الناس وإقامته مقام الفضيحة، وأن يرى الناس أن يده هي اليد السفلى، وأنه لا شيء له، فيزهدون في معاملته ومعاضته، وهذا قدرٌ زائدٌ من الإحسان إليه بمجرد الصدقة مع تضمنه الإخلاص، وعدم المراءاة، وطلبهم المحمداً من الناس.

**الثانية: الصدقة في حال الصحة والقوة أفضل من الوصية بعد الموت أو حال المرض والاحتضار.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ ( جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبٌ صَاحِبٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُمَهِّلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْخُلُوفَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
الثالثة: الصدقة التي تكون بعد أداء الواجب .

كما في قوله عز وجل ( وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ).

وقوله ﷺ ( لا صدقة إلا عن ظهر غنى ... ) وفي رواية: ( وخير الصدقة ظهر غنى).

الرابعة: بذل الإنسان ما يستطيعه ويطبقه مع القلة والحاجة.

لقوله ﷺ ( الصدقة جهد المقل، وابدأ بمن تعول ) رواه أبو داود.

الخامسة: الإنفاق على الأولاد.

كما في قوله ﷺ ( الرجل إذا أنفق النفقة على أهله يحتسبها كانت له صدقة).

وقال ﷺ ( أربعة دنانير: دينار أعطيته مسكيناً، ودينار أعطيته في رقية، ودينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته على أهلك، أفضلها الدينار الذي أنفقته على أهلك ) رواه مسلم.

السادسة: الصدقة على القريب.

لحديث الباب .

وقال ﷺ ( الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنان صدقة وصلية ) رواه الترمذي.

وأخص الأقارب . بعد من تلزمه نفقتهم . اثنان:

الأول: اليتيم.

لقوله تعالى ( فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ . فَكُّ رَقَبَةٍ . أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ . أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ) . ... والمسبعة: الجوع والشدة.

الثاني: القريب الذي يضمن العداوة ويخفيها.

فقد قال ﷺ ( أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح ) رواه أبو داود.

السابعة: الصدقة على الجار.

فقد أوصى به الله سبحانه وتعالى بقوله ( وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ).

وأوصى النبي ﷺ أبا ذر بقوله ( وإذا طبخت مرقة فأكثر ماءها، واغرف لجيرانك منها ) رواه مسلم.

٣- الحديث دليل على أن أولى الناس بالإحسان إليهم ذوو الأرحام، ثم من دونهم إذا كانوا محتاجين .

لقوله ﷺ ( وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ ) .

وعن ميمونة بنت الحارث - رضی الله عنها - ( أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَمَنْ تَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشَعْرَتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي قَالَ «أَوْ فَعَلْتِ» . قَالَتْ نَعَمْ . قَالَ «أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَحْوَالَكَ كَانَ أَكْبَرَ لَأَجْرِكَ ) رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة قَالَ ( قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ قَالَ: أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أَبُوكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ ). رواه مسلم .

وَعَنْ طَارِقِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ (قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: "يَدُ الْمُعْطِيِّ الْعَلِيَا، وَإِبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

٤- أمثلة على تطبيق السلف للقرآن :

عن عائشة قالت (لما أنزل الله في براءتي، قال أبو بكر - وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرابته وفقره - والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله (وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) قال أبو بكر: بلى والله، إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبداً) رواه البخاري.

وعن ابن عمر قال: حضرتني هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فذكرت ما أعطاني الله، فلم أجد شيئاً أحب إليّ من مرجانة - جارية رومية - فقلت: هي حرة لوجه الله.

ولما نزلت هذه الآية، قال زيد بن حارثة: اللهم إنك تعلم أنه ليس لي مال أحب إليّ من فرسي هذه، فجاء بها إلى النبي ﷺ فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: قد قبله الله منك.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ (أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِحَيْرٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمُرُهُ فِيهَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِحَيْرٍ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنفَسُ عِنْدِي مِنْهُ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» قَالَ فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلَا يُبْتَاغُ وَلَا يُورَثُ وَلَا يُوهَبُ. قَالَ فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالصَّيْفِ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ. قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدًا فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذَا الْمَكَانَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ. قَالَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ مُتَأْتِلٍ مَالًا. قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَنْبَأَنِي مَنْ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ أَنَّ فِيهِ غَيْرَ مُتَأْتِلٍ مَالًا) متفق عليه ج- وعن أبي ذرٍّ قَالَ (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ».) قَالَ قُلْتُ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ «أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا مَنَّا ...» ( رواه مسلم.

واشترى ابن عمر جارية أعجبه فأعتقها فقيل له: لم أعتقها ولم تصب منها؟ فقال (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) .

وأعتق ابن عمر نافعاً مولاه، وكان أعطاه فيه عبد الله بن جعفر ألف دينار، قالت صفية بنت أبي عبيد: أظنه تأول قول الله عز وجل (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ).

وكان الربيع بن خثيم إذا جاءه السائل يقول لمولاته: يا فلانة أعطي السائل سكرًا، فإن الربيع يحب السكر.

وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يشتري أعدالاً من سكر ويتصدق بها، فقيل له: هلا تصدقت بقيمتها؟ فقال: لأن السكر أحب إليّ فأردت أن أنفق مما أحبّ.

وقال الحسن: إنكم لن تنالوا ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تُدركوا ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون

٥- فضل الإنفاق من أحسن أموال العبد وأحبها إلى نفسه .

٦- فضل الصحابة ﷺ، وسرعة استجابتهم لأمر الله -تعالى-، وحرصهم على بلوغ أعلى درجات الكمال .

٧- تفويض أهل الفضل بتوزيع الصدقات في وجوه الخير .

٨- التشجيع على فعل الخير بالثناء على الفاعل، وشكره على عمله وإظهار الرضا والسرور به .

٩- فيه فضيلة ظاهرة لأبي طلحة .

١٠- ما يقدمه العبد بين يديه عند مولاه، ويدخره ليوم لا ينفق فيه مال ولا بنون هو المال الرابع .

- ١١-مشاورة أهل الفضل، والعلم في كيفية الإنفاق والتصرف في المال وغيره.
- ١٢- فضل الكفاف على ما سواه؛ لأنه أمسك ﷺ بعض ماله.
- ١٣- اعتبار الصحابة ﷺ بالقرآن، واتباعهم له، وتطبيقهم لما فيه .
- ١٤- إنّ الذي تُقدّمه من مالك هو الذي يبقى لك يوم القيامة .
- ١٥- أن الصدقة على الأقارب وضعفاء الأهلين أفضل منها على سائر الناس .
- ١٦- جواز تولي المتصدق قَسَمَ صدَقَتَه.
- ١٧- أنّه لا يجب الاستيعاب في الصدقة لكل الأقارب.
- ١٨- الاستجابة السريعة لله ولرسوله ﷺ .
- ١٩- كرمُ هذا الصحابي ﷺ .
- ٢٠- محبة الإنسان للخضرة، والماء، والظلّ.
- ٢١- بذل الغالي والنفيس في سبيل رفعة هذا الدين.